

المحاضرة الثانية في منهجية البحث العلمي البحث العلمي وخصائصه

تعريف البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق

ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية وهو ما يسمى (منهجية البحث العلمي) هادفة ودقيقة ومنظمة واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي تحاول تحديد مفهومه ومعناه ومن جملتها:

”هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة

بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي”.

”البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية”.

”هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق من أجل الحصول على حقائق ذات معنى وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية”.

”هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا”.

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي:

”هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى

وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها.”

أسس ومقومات البحث العلمي

1. تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:

خاصة في اختيار الموضوع فماذا يريد الباحث ؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها ؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث ؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين ؟

2. قدرة الباحث على التصور والإبداع:

وإعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3. دقة المشاهدة والملاحظة:

للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها وإعمال الفكر والتأمل مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4. وضع الفروض المفسرة للظاهرة:

ليتم إثباتها والبرهنة عليها وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض وبالتالي إجراء التجارب على ضوءها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5 . القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:

وذلك من مختلف المصادر والمراجع وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

6. إجراء التجارب اللازمة:

بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج واستمرارية متابعة المتغيرات واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

7. الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:

وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة إثبات صحة الفرضيات.

8. صياغة النظريات:

تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما. وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

خصائص البحث العلمي:

إن منهجية البحث العلمي لديها جملة من الخصائص والمميزات نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة أهمها الخصائص التالية:

أولاً: البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهياة جيداً لذلك.

وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

ثانياً: البحث العلمي بحث نظري:

تستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

ثالثاً: البحث العلمي بحث تجريبي:

لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثاً علمياً فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعاً: البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:

لأنه ينطوي دائماً على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

خامساً: البحث العلمي بحث تفسيري:

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

سادساً: البحث العلمي بحث عام ومعمم:

لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثاً معممة وفي متناول أي شخص مثل الكشوف الطبية.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي و منهجية البحث العلمي.